أهمية الإستثمار السياحي في التنمية الإقتصادية – دراسة حالة الجزائر

أ. سعيداني رشيد

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة – الجزائر

hich2631gmail.com

ملخص:

تعاظمت أهمية النشاط السياحي في العالم خلال العقود الأخيرة بالنظر لما أصبح يمثله من مورد إقتصادي هام يضاهي واردات النشاطات الاقتصادية التقليدية، بل إن مداخيل الأنشطة السياحية أصبحت تمثل المورد الرئيسي لعدد من الدول كمصر وتونس ولبنان وسنغافورة على سبيل المثال. وتهدف هذه الورقة البحثية لمعرفة واقع وأهمية الإستثمار السياحي في التنمية الإقتصادية في الجزائر، مستخدمين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف وتحليل واقع الإستثمار السياحي في الجزائر، ومدى مساهمة السياحة في الدخل الإجمالي الخام، بالإضافة لمدى مساهمة السياحة في توفير فرص العمل بصفة مباشرة أو بصفة إجمالية. ولقد خلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من المقومات الهائلة التي تملكها الجزائر، فان الإمكانيات السياحية المتوفرة لم تحقق الكفاءة المتوقعة لهذا القطاع من حيث العائدات السياحية وفرص التشغيل والمساهمة في الناتج الإجمالي.

الكلمات المفتاحية: السياحة، الإستثمار السياحي، التنمية الإقتصادية، الإستثمار السياحي في الجزائر، أهمية الإستثمار السياحي.

Abstract:

The importance of tourism activity in the world has increased in at least the last 20 years because it has become an important, valuable supply that is almost the same as the imports of traditional income, and income of tourism activities has become the main valuable supply for some countries such as Egypt, Tunisia, Lebanon and Singapore, for example. This paper aims to highlight the reality and the importance of tourism investment in economic development in Algeria, And we used the analytical descriptive approach to describe and analyze the reality of tourism investment in Algeria, and And Its Impact on economic development (contribute to the total income and employment).The study concluded that despite the enormous assets owned by Algeria, but it did not achieve the expected efficiency of this sector in terms of tourist revenues, employment opportunities and contribute to the GDP.

Keywords: tourism, tourism investment, economic development, tourism investment in Algeria, the importance of tourism investment.

JEL Classification: B23, E29, L83.

تمهيد

تعاظمت أهمية النشاط السياحي في العالم خلال العقود الأخيرة بالنظر لما أصبح يمثله من مورد اقتصادي هام يضاهي واردات النشاطات الاقتصادية التقليدية، بل إن مداخيل الأنشطة السياحية أصبحت تمثل المو رد الرئيسي لعدد من الدول كمصر وتونس ولبنان وسنغافورة على سبيل المثال.

ولم يعد النشاط السياحي مقتصرا على فكرة الترفيه التي كانت سائدة في العهود الماضية، بل إن الدوافع والمداخل فيه تعددت من سياحة ترفيهية، علمية ودينية ... وهو ما كان دافعا للاتجاه نحو تنمية هذا المجال والاهتمام بالمحافظة على مقدراته، بما يحفظ إستمرارية هذا المورد وديمومته.

وأمام حتمية تنويع الاقتصاد الجزائري والبحث عن بدائل أخرى تخفف من التبعية للريع البترولي خصوصا مع تراجع المداخيل المتأتية منه مؤخرا، فقد إهتمت السلطات الجزائرية بالقطاع السياحي نظرا للإمكانيات التي تحويها الجزائر في هذا القطاع، وتجلي ذلك من خلال زيادة الاستثمارات فيه وتبني برامج سياحية ضخمة تهدف إلى النهوض بهذا القطاع الاستراتيجي من أجل التخلص من الاقتصاد الريعي وخلق بدائل تنموية خارج القطاع النفطي.

وتعد المشاريع السياحية من أكثر المشاريع جلبا لرؤوس الأموال بالنسبة للمستثمرين الأجانب والمحليين، حيث أن الاستثمار السياحي تتعدد مجالاته مثل :أماكن الإيواء الفندقي، القرى السياحية، مراكز الاستفتاء والعلاج، أماكن الترفيه والترويج، المراكز الرياضية والمطاعم،..الخ، مما بساهم في التنمية الإقتصادية للبلدان من خلال زيادة إيراداتها المالية، والمساهمة في فتح مناصب الشغل، والحصول على العملة الصعبة....

ومن هنا إرتأينا إلى طرح الإشكالية الآتية: **ما أهمية الإستثمار السياحي في التنمية الإقتصادية في الجزائر؟.**

ولمعالجة الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيمها للتساؤلات الآتية:

- ماهية السياحة وما هو واقع الإستثمار السياحي في الجزائر؟.
- ما مدى مساهمة السياحة في الإيرادات الإقتصادية، في المساهمة في مناصب الشعل، وفي الدخل الإجمالي الخام؟.

وللإجابة على التساؤلات الفرعية إقترحنا الفرضبات الآتية:

- لا يزال الإستثمار السياحي في الجزائر ضعيف؛ – لا تزال إيرادات السياحة في الجزائر ضعيفة؛
- مساهمة السياحة في التشغيل لا ترتقي للمستوى المأمول؛– نسب مساهمة السياحة في الدخل الإجماعي ضعيفة.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة والتحقق من صدق الفرضيات المقترحة قمنا بتقسييم بحثنا كما يلي:

1. ماهية السياحة؛ 2. الإستثمار السياحي؛3. واقع الإستثمار السياحي بالجزائر وأهميته الإقتصادية.

1. ماهية السياحة

السياحة ظاهرة إجتماعية وإنسانية عرفها الإنسان منذ القدم وزادت أهميتها في العقود الأخيرة، حيث أصبح عائدها ينافس عائدات الكثير من الصناعات لما حققته وتحققه من إيرادات. وبالفعل أصبحت مصدرا أساسيا من مصادر العملة الصعبة، كما أنها تخلق فرص عمل جديدة إضافة إلى دورها في تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي.

1.1. مفهوم السياحة: تعني السياحة في اللغة الذهاب والسير في الأرض، والتنقل من بلد إلى بلد طلبا للتنزه أو الاستطلاع. ولعل هذا المعنى هو الذي أخذ منه مصطلح السياحة في العصر الحاضر، حيث يذهب السائح في أرجاء الأرض وينتقل من مكان إلى آخر. وكان الإنجليز هم أول من أطلق كلمة سياح ***(Tourists)*** على المشاركين في الرحلة الكبرى ***(Grand tour)*** ، وهي رحلة ثقافية وفنية، ظهرت فكرتها في أوروبا في القرن السابع عشر الميلادي. وجاء بعد ذلك الفرنسيون ليوسعوا من مفهوم السياحة ليشمل السفر بغرض الترفيه؛ ثم إتسع المفهوم أكثر من ذلك ليشمل كل ما له علاقة بالسفر والانتقال [1].

أما إصطلاحا فتعددت التعاريف المقدمة للسياحة، نذكرمنها:

أ. تعريف للسياحة سنة 1905 للألماني " Jobert feuler "، جاء فيه: " السياحة بالمفهوم الحديث هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والأساس منها الحصول على الاستجمام وتغيير المحيط الذي يعيش فيه الإنسان، الوعي الثقافي المنبثق لتذوق جمال الطبيعة ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة."[2]

ب. تعريف الأستاذ "هونز كينز" رئيس "الجمعية الدولية لخبراء السياحة العالميين": أجمع بشأنه معظم الباحثين في ميدان السياحة على أنّه أوّل تعريف علمي غطى السمات الرئيسية للسياحة وقواعدها، ورد فيه :" مجموع العلاقات التي تترتب على سفر وعلى إقامة مؤقتة لشخص أجنبي في مكان ما، طالما أنّ هذه الإقامة المؤقتة لا تتحول إلى إقامة دائمة وطالما لم ترتبط هذه الإقامة بنشاط يغل ربحا لهذا الأجنبي."[3]

ج. تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة و السفر الدولي المنعقد في روما الذي 1963 أقر أن السياحة " ظاهرة إجتماعية وإنسانية تقوم على إنتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة و عشرين ساعة، ولا تزيد عن إثنتا عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية، العلاجية أو التاريخية، والسياحة كالطائر لها جناحان هما السياحة الخارجية والسياحة الداخلية."[4]

د. تعريف المنظمة العالمية للسياحة: عرفت السياحة على أنها: "مجموعة النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر والإنتقال إلى الأماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى"[5].

من خلال التعاريف المقدمة للسياحة، فإنه يمكن إعتبارها على أنها عبارة عن حركة ونشاط إجتماعي، ثقافي وإقتصادي يقوم به العديد من الأفراد بإختلاف جنسياتهم وأعمارهم ومستوياتم المادية، شرط أن تكون لمدة تزيد على أربع وعشرين ساعة وتقل عن عام واحد، ويكون الهدف من وراء ذلك مجرد الترفيه والإستجمام.

1. 2. خصائص السياحة: تأسيسيا على التعاريف السابقة التي توضح بأن السياحة تشمل كافة الأنشطة التي تتعلق بصفة مباشرة أو غير مباشرة بتقديم مجموعة من الخدمات المختلفة للسياح، فإن هذه التعاريف تؤكد على خصائص السياحة التالية:

أ- أنها من أهم القطاعات الخدمية التي أصبحت تشكل مصدرا رئيسيا للدخل الوطني في الإقتصاديات الحديثة، لأنها تمثل منظومة متكاملة من الأنشطة المختلفة؛

ب- نطاق المنافسة التي يتحرك فيه القطاع السياحي يمتد إلى خارج النطاق الإقليمي للدولة الواحدة، لهذا فهو أيضا يتأثر بالتغيرات التي تطرأ على البيئة العالمية؛

ت- مقومات العرض السياحي تتميز بالندرة الشديدة والحساسية الشديدة للتغيرات التي تطرأ على قطاعات النشاط الإنساني الأخرى في المجتمع، سواء تعلق الأمر بالهبات الطبيعية التي تتمتع بها الدولة، الموروثات الحضارية القديمة والحديثة أو بالمكتسبات الحضارية المعاصرة من بنى أساسية وخدمات تكميلية؛

ث- السوق المستهدف لقطاع السياحة هو سوق متنوع الخصائص والإنتماءات والأنماط السلوكية، لأنه يمتد من مواطني الدولة الواحدة إلى مواطني الدول الأخرى؛

ج- كل فئات المجتمع تساهم في تشكيل الطابع أو الصورة المميزة لمزيج الخدمات السياحية المقدمة للسائح من طرف الدولة، لأنها كلها تشترك في تقديم الخدمات السياحية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛

ح- أثر هذا القطاع على القطاعات الأخرى يأخذ طابع تأثير المضاعف، أي أن هذا الأثر يكون مركبا ومتوسعا بصفة دائمة؛

خ- عدم إمكانية إحتكار المقومات السياحية في الكثير من الأحيان خاصة بالنسبة لبعض المقومات السياحية النادرة، إضافة إلى صعوبة القيام بإنتاج سلع سياحية بديلة. [6]

1. 3. مفهوم السائح: ينتقل غالبية البشر سواء داخل القطر أو خارجه، فمنهم من ينتقل للحصول على عمل، ومنهم من يهاجر وآخرون لزيارة الأقارب، وهكذا تعددت الفئات البشرية التي تنتقل من مكان لأخر و المهم هو تحديد الفئات التي تنتقل لأغراض سياحية، وقد تعددت الآراء حول تعريف وتحديد السائح و من أبرزها نجد:

أ. **تعريف يفاس تينارد (Yves Tinard *U*)** "يمكن إعتبار السائح كل شخص ينتقل خارج محل إقامته لمدة لا تقل عن 24 ساعة أو ليلة كاملة ولا تزيد عن 4 أشهر لأجل أحد الأسباب التالية :المتعة، الصحة، المهمات والاجتماعات، رحلات الأعمال و التنقلات الخاصة، الرحلات الدراسية".[7]

ب. **تعريف الاتحاد الدولي للمنظمات السياحية (*U* I.U.O.T.O)**: السائح هو "أي شخص يزور دولة أو جهة أو مكان غير الأماكن التي تقع داخل محل إقامته المألوفة".[8]

1. 4. أنواع السياحة: يمكن تصنيف السياحة إلى أنواع مختلف وفق مجموعة من المعايير كما هو موضح فيما يلي:

أ– وفق معيار الأشخاص المسافرين:

أ.**1. سياحة فردية:** والتي تتضمن سفر شخص واحد أو اثنين أو عائلة على الأكثر معاً؛

أ.**2. سياحة جماعية:** والتي تتضمن سفر عدة أشخاص يربط بينهم رباط معين سواء كان رسمياً كرحلات النوادي، الجامعات، النقابات والشركات أو غير رسمي كأن تكون رحلة منظمة من طرف إحدى شركات السياحة.

ب. وفق معيار نوع وسيلة المواصلات المستخدمة:

ب.**1. سياحة برية:** والتي تعني السياحة التي تستخدم أي نوع من أنواع المواصلات البرية من سيارات و حافلات و قطارات؛

ب.**2.سياحة بحرية أو نهرية:** والتي تعني السياحة القائمة على وسائل نقل بحرية أو نهرية من يخوت و سفن و بواخر؛

ب.**3. سياحة جوية:** وهي تلك السياحة التي تعتمد على وسائل النقل الجوي من مختلف أنواع وأحجام الطائرات و المناضيد.

ج. وفقاً لمعيار السن:

ج.**1. سياحة الشباب:** وهي تلك السياحة التي يقوم بها الأفراد الذين يتراوح عمرهم بين 16 و 30 سنة؛

ج.**2. سياحة متوسطي الأعمار:** بين 30 سنة و 60 سنة؛

ج.**3. سياحة كبار السن:** فوق 60 سنة.

د. وفقاً لمعيار الجنس: تنقسم إلى سياحة رجالية وسياحة نسائية.

هـ. وفقاً لمعيار الإنفاق و الطبقة الاجتماعية:

هـ.1. سياحة أصحاب الملايين الذين يسافرون بوسائلهم الخاصة؛

هـ.2. سياحة الطبقة المتميزة التي تستخدم النوعية الممتازة من الخدمات؛

هـ.3. السياحة الاجتماعية أو العامة لذوي الدخول المحدودة.

و. وفقاً لمعيار الموقع الجغرافي:

و.1. السياحة الإقليمية: والتي تعني السفر و التنقل بين دول متجاورة مثل الدول العربية و الإفريقية؛

و.2. السياحة الداخلية: هي تلك الزيارات و الانتقالات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولهم؛

و.3. السياحة الدولية: والتي تعني الانتقال و الإقامة عبر حدود الدول و القارات المختلفة.

بالإضافة إلى الأنواع سالفة الذكر هنالك أنواع أخرى يمكن إيجازها فيما يلي:

سياحة التعليم و التدريب، سياحة المقيمين خارج البلد، سياحة عابرة، سياحة الهوايات، السياحة الرياضية، السياحة الدينية والثقافية، السياحة العلاجية.[9]

1.5. أركان السياحة: يمكن تقسيم أركان السياحة إلى ما يلي [10]:

أ. النقل: إن النشاط السياحي مرتبط إرتباطا وثيقا بقطاع النقل، إذ أنه لا يمكن أن تنشأ السياحة وتتطور دون تطور وسائل النقل وتوفر طرق المواصلات وخدماتها. ولدينا:

أ.1. النقل البري : ويشمل السيارات الخاصة والمؤجرة، القطارات، الدراجات النارية ... الخ؛

أ.2. النقل البحري : ويشمل المراكب، الزوارق . ..الخ ؛

أ.3. النقل الجوي : ويشمل الطائرات بأنواعها.

ب. الإيواء: لا توجد سياحة بدون أماكن الإيواء فأول ما يبحث عنه السائح حين وصوله إلى أي دولة أو مكان هو البحث عن مكان مناسب للإقامة إذ يبحث عن الإقامة قبل البحث عن الترفيه، ويتمثل الإيواء في الفنادق، الشقق السياحية والمخيمات؛

ج. البرامج: لا تنجح أي سياحة بدون برنامج معين يتمتع به السائح، وتتمثل هذه البرامج في زيارات المتاحف والأماكن الأثرية والتاريخية وأماكن الترفيه والمناطق العلاجية أو الدينية أو الطبيعية أو الرياضية ... الخ، بالإضافة إلى الخدمات السياحية الأخرى مثل المحلات، الأسواق، المنتزهات ... الخ.

2. الإستثمار السياحي

1.2. مفهوم الإستثمار السياحي: لقد وردت عدة تعاريف للإستثمار السياحي نذكر أهمها فيما يلي:

أ. الإستثمار السياحي: هو" ذلك النشاط الخدمي المرتبط بالميادين المتعلقة بالنشاط السياحي بداية بالفندقة إلى تنظيم الأسفار مرورا بوسائل الترفيه والنزة والخدمات الإضافية المرتبطة بها".[11]

ب. الإستثمار السياحي: هو "كل إقامة لمنشآت سياحية، وفق القواعد المتعلقة بالفندقة وأسس الإستثمار بشكله العام، والتي تقام داخل مناطق التوسع السياحي وتعتمد بشكل أساسي على العقار السياحي المهيأ لإنجاز هذه البرامج المحددة في مخطط التهيئة السياحية".[12]

وبصفة عامة يمكن أن نعرف الاستثمار السياحي ذلك النشاط الذي ينتج عنه قيمة مضافة في مجال السياحة و يمكن أن يكون هذا الاستثمار مباشرة في القطاع السياحي كبناء فنادق و مدن سياحية، كما يمكن أن يكون غير مباشر كتشييد طرق و بناء مطارات... الخ[13].

2.2. خصائص الإستثمارات السياحية: تتميز الاستثمارات السياحية بجملة من الخصائص، تتمثل أهمها في:

أ- الاستثمارات السياحية تكون في أصول ثابتة و لمدة طويلة من 20 سنة إلى 25 سنة مما يترتب عليها عدة تغيرات سياسية وإجتماعية ذات مخاطر متفاوتة؛

ب- العائد من الاستثمارات السياحية ليس سريعا نظرا لطول مدة الإستثمارات؛

ت- الاستثمارات السياحية لا تستطيع تغيير منتجاتها بالمشاريع الأخرى؛

ث- تحتاج الاستثمارات السياحية إلى مستوى عالي من التشغيل وعمالة مدربة ومؤهلة لذلك؛

ج- الاستثمارات السياحية لا تحتاج إلى عناصر معقدة كالتكنولوجيا مثلا، فهي تعتمد بشكل كبير على العنصر البشري؛

ح- تساهم الإستثمارات السياحية في دعم إقتصاد أي دولة من خلال ما توفره من فرص عمل جديدة تساهم في الدخل السياحي؛

خ- تعد الاستثمارات السياحية من الصادرات غير المنظورة، ولا يمكن نقلها من مكان لآخر.[14]

3.2. أهداف الإستثما رات السياحية: يسعى المستثمر السياحي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، حفاظا على مكانته ولتحسين علاقته مع غيره من الأعوان الاقتصاديين، وتتمثل هذه الأهداف فيما يلي:

أ. أهداف إقتصادية: تتجلى الأهداف الاقتصادية للاستثمارات السياحية فيما يلي:

- ✓ توفير رأس المال اللازم لدفع عجلة النمو الاقتصادي وزيادة الطاقة الإنتاجية في أي دولة من الدول؛
- ✓ خلق مشروعات تنموية تؤمن عوائد اقتصادية للبلد وتنشط الدورة الاقتصادية؛
- ✓ تنمية وتأهيل مناطق الجذب السياحي بهدف زيادة العائدات السياحية التي تساهم في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات.

ب. أهداف سياسية: تتمثل الأهداف السياسية للمشاريع الاستثمارية السياحية في:

- ✓ رفع مكانة الدولة سياسيا من خلال زيادة القدرة الأمنية وأداء النظام السياسي بشكل قوي؛

✓ تعزيز القدرات التفاوضية للدولة مع الدول والمنظمات الآخرى؛

✓ تغيير سلوك الأفراد وإنتظامهم في المنظمات والمشروعات، تجعل منهم قوة فاعلة في المجتمع تؤكد أمن الوطن.

ج. أهداف إجتماعية: تهدف الإستثمارات السياحية إجتماعيا إلى:

✓ رفع مستوى المعيشة؛

✓ سد الفجوة التنموية الإقتصادية بين أقاليم الدولة المتطورة وغير المتطورة من خلال الحد من الهجرة الداخلية وهذا عن طريق تطوير مناطق الجذ السياحي؛

✓ القضاء على كافة أشكال الفساد الإجتماعي والأمراض الإجتماعية الخطيرة التي تفرزها البطالة من خلال خلق فرص عمل جديدة.[15]

4.2. مزايا الإستثمار السياحي في الجزائر: تتمثل المزايا التي تمنحها الجزائرية للمستثمرين في المجال السياحي:

أ- يتكفل صندوق دعم الإستثمارات، و الترقية و نوعية النشاطات السياحية، بالنفقات المرتبطة بالترقية السياحية و كل النفقات الأخرى الخاصة بدعم إنجاز مشاريع إستثمارية سياحية؛

ب- تخضع النشاطات السياحية للضريبة على أرباح الشركات بنسبة 19٪، في حين تخضع النشاطات الأخرى لنسبة 25٪ من هذه الضريبة؛

ت- الإعفاء من الضريبة على أرباح الشركات لمدة 10 سنوات بالنسبة للمؤسسات السياحية التي ينشئها المقاولون الوطنيون أو الأجانب، بإستثناء وكالات السياحية و الأسفار، و كذا شركات الإقتصاد المختلط التي تنشط في قطاع السياحة؛

ث- تستفيد الإستثمارات في المشاريع السياحية التي تنجز على مستوى ولايات الشمال ولايات الجنوب؛ على التوالي من تخفيض ب3٪ و4,5٪ من نسبة الفائدة المطبقة على القروض البنكية؛

ج- أما عمليات تحديث المؤسسات السياحية و الفندقية التي تنجز على مستوى ولايات الشمال و ولايات الجنوب، في إطار "مخطط نوعية السياحية"، فتستفيد على التوالي من تخفيض ب 3٪ و 4,5٪ من نسبة الفائدة المطبقة على القروض البنكية؛

ح- الإعفاء الدائم من الرسم على النشاط المهني، بالنسبة للنشاطات السياحية، الفندقية و الحموية؛

خ- تطبيق النسبة المخفضة ب 7٪ من الرسم على القيمة المضافة، إلى غاية 31 ديسمبر 2019، فيما يخص الخدمات المرتبطة بالنشاطات السياحية والفندقية والحموية، وكذا نشاطات المطاعم السياحية المصنفة، والأسفار وتأجير سيارات النقل السياحي؛

د- الإعفاء من رسم التسجيل بالنسبة لعمليات رفع رأس المال، و كذا تأسيس شركات في قطاع السياحة؛

ذ- تطبيق النسبة المخفضة للرسوم الجمركية فيما يخص إقتناء تجهيزات و أثاث غير مصنعة محليا، تدخل في إطار التأهيل، طبقا "لمخطط نوعية السياحة؛

ر- من أجل التحفيز على تطوير قطاع السياحة على مستوى الجنوب و الهضاب العليا، تستفيد عمليات منح الإمتياز على القطع الأرضية الضرورية لإنجاز المشاريع الإستثمارية السياحية من تخفيض بنسبة تقدر، على التوالي ب 50٪ و 80٪ ؛

ز- توسيع المزايا الممنوحة في إطار الترتيب الخاص بالوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار، لفائدة الإستثمارات المرتبطة بالنشاطات السياحية والفندقية المصنفة. [16]

3. الأهمية الإقتصادية للإستثمار للسياحة: تمثل السياحة في الجزائر قطاعا إقتصاديا رئيسيا لضخ العملات الصعبة، وجذب الإستثمارات الأجنبية، كما يوفر أعدادا لا يستهان بها من فرص العمل، ويمكن من تحقيق إستغلال أمثل للموارد الطبيعية والبشرية والحضارية والتاريخية المتاحة لخدمة الإقتصاد والمجتمع.

1.3. واقع الإستثمار في الجزائر: يوضح الجدول أدناه عدد المشاريع المصرح بها في سنة 2015 حسب القطاع:

الجدول 01: " عدد المشاريع الإستثمارية في الجزائر حسب القطاع المصرح بها في سنة 2015".

قطاع النشاط	عدد المشاريع	%	القيمة بمليون دينار جزائري	%	مناصب الشغل	%
الزراعة	244	3,07%	53 498	3,63%	5 144	3,59%
البناء	1 468	18,47%	126 371	8,58%	21 449	14,96%
الصناعة	2 124	26,72%	755 397	51,27%	69 772	48,68%
الصحة	134	1,69%	30 489	2,07%	3 546	2,47%
النقل	2 572	32,35%	174 327	11,83%	13 710	9,57%
السياحة	232	2,92%	139 180	9,45%	12 860	8,97%
الخدمات	1 176	14,79%	194 152	13,18%	16 849	11,76%
المجموع	7 950	100%	1 473 414	100%	143 330	100%

المصدر: http://www.andi.dz/index.php/ar/mesures-d-appui-par-secteurs-d-activites ، تاريخ التصفح 2016/12/06.

نلاحظ من الجدول أعلاه أنه على الرغم من التحفيزات التي توفرها الدولة الجزائرية للمستثمرين إلا أن عدد المشاريع لا يرتقي إلى المستوى المطلوب، خاصة في المجال السياحي والذي يمثل 232 مشروع إستثماري، حيث يمثل

نسبة تقل عن 3% من إجمالي عدد المشاريع، ولا يفوق 10% من قيمة المشاريع، على الرغم من المقومات السياحية التي تتمتع بها الجزائر.

2.3. توفير فرص عمل جديدة: يعمل إنشاء المشاريع السياحية المباشرة أو المساعدة لها بمختلف أنواعها، أو التوسع في إنشائها رأسيا أو أفقيا، على خلق فرص عمل جديدة، سواء كان تمويل هذه المشاريع برأسمال أجنبي أو وطني، مما يؤدي إلى التخفيف من مشكلة البطالة في كثير من الأحيان، ويعمل ولو ببطء على تحسين مستوى الرفاهية الإقتصادية إضافة إلى مايلي:

– توفير فرص عمل جديدة، وبالتالي زيادة المداخيل الفردية؛

– تنشيط قطاعات التعليم والتدريب في مجال المهن السياحية المختلفة، وتوفير فرص عمل كثيرة خاصة للنساء.

والجدول الآتي يمثل وضعية المشاريع السياحية من ناحية الإنجاز لسنتي 2013 و 2014م.

الجدول 02: " وضعية إنجاز المشاريع الإستثمارية السياحية في الجزائر لسنتي 2013 و2014".

	سنة 2013					سنة 2014			
	مجموع المشاريع	عدد الأسرة	عدد مناصب الشغل	المجموع الإجمالي للكلفة 10^9 دج		مجموع المشاريع	عدد الأسرة	عدد مناصب الشغل	المجموع الإجمالي للكلفة 10^9 دج
مشروع في طور الانجاز	377	51 570	28 083	173, 893		385	54 884	25 526	190,344
مشاريع متوقفة	129	14 017	6 850	23, 58		104	9 123	3 797	27,70
مشاريع غير منطلقة	219	17 263	8 093	65,42		296	33 860	13 006	93,84
مشاريع تم انجازها	21	1 793	576	2, 56		76	6 377	2 971	30,38
المجموع	**746**	**84 643**	**43 602**	**265,451**		**861**	**104 244**	**45 300**	**342,26**

المصدر: إحصائيات وزارة الصحة الجزائرية ل2014 على الرابط

http://www.matta.gov.dz/images/statourisme.pdf، تاريخ التصفح 2016/12/07.

وهذا ما يوضحه الجدولين 1و2 والذين يبينان أن عدد المناصب العمل الجديدة التي تنشئها المشاريع السياحية بصفة مباشرة والتي تقدر ب 12860 منصب لسنة 2015 ، 35400 لسنة 2014.

وطبقا لتقديرات المنظمة العالمية للسياحة OMT المتعلقة بالشغل، فإن إنجاز سريرين يؤدي إلى خلق منصب شغل واحد مباشر وثلاثة مناصب غير مباشرة متعلقة بالنشاطات الملحقة؛ فإنه عدد مناصب العمل الغير مباشرة التي تساهم بها المشاريع لسنة 2014 هو 254052 منصب.

أما فيما يخص مساهمة السياحة ككل في تشغيل اليد العاملة، الجدول الآتي يوضح تطور عدد مناصب الشغل التي تساهم بها السياحة بصفة مباشرة وبصفة عامة من سنة 2005إلى غاية سنة 2014:

الجدول 03: " تطور عدد مناصب الشغل في القطاع السياحي من 2005 إلى 2015 في الجزائر".

السنة	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
المناصب المباشرة	258.2	239	225.4	227.7	269.2	254.1	266.6	292.2	321.4	305.9	327.3
العدد الإجمالي	528	576.3	546.2	515	593.2	539.4	535.4	583	634.5	604.4	628.3

المصدر: World Development Indicators (WDI), November 2015

World Travel and Tourism Council Data, 2016، تاريخ التصفح 2016/12/01

ويمكن تمثيل الجدول أعلاه بالشكل الآتي:

الشكل 01:" تطور عدد مناصب الشغل في القطاع السياحي من 2005 إلى 2015 في الجزائر".

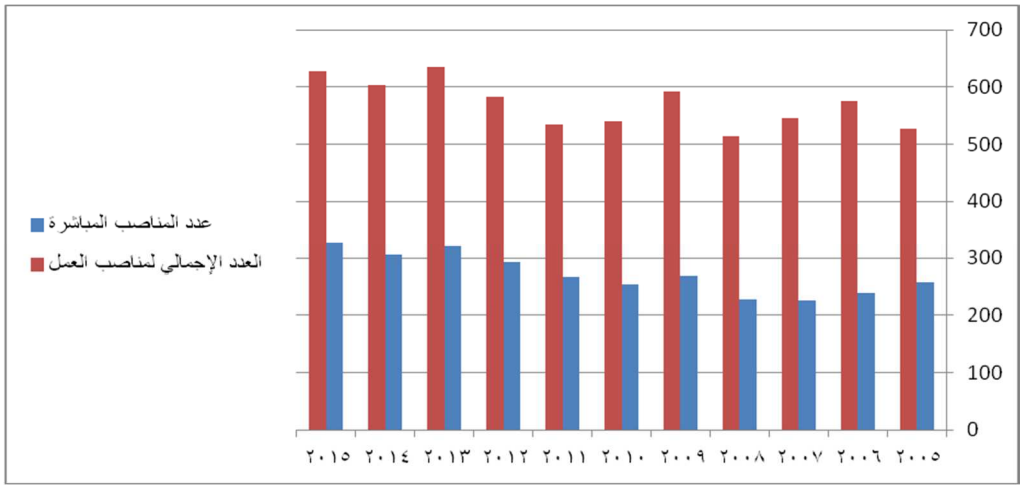

المصدر : من إعداد الباحث بالإعتماد على الجدول أعلاه

من الشكل أعلاه، نلاحظ أن عدد مناصب الشغل التي يوفرها قطاع السياحة بصفة مباشرة أو بصفة إجمالية في تزايد مستمر، حيث أنه قدرت عدد اليد العاملة بصفة مباشرة سنة 2015 عدد 327.3 ألف عامل بنسبة زيادة قدرها 6.54% مقارنة بسنة 2014م أين كانت تقدر بـ 305.9 ألف عامل. بينما قدرت المساهمة الإجمالية لقطاع

السياحة في توفير مناصب العمل لسنة 2015 بقيمة 628.3 ألف عامل بنسبة زيادة قدرها 3.80% مقارنة بسنة 2014 أين كانت تقدر ب604.4 ألف عامل. إلا أن هذه المساهمة لا تزال ضئيلة مقارنة بما تملكه الجزائر من مقومات سياحية.

3.3. مساهمة السياحة الجزائرية في إيرادات الدولة: المؤشر الآخر الذي يؤكد على التطور السريع في القطاع السياحي هو حجم الإيرادات السياحية السنوية التي تقدمها السياحة إلى الاقتصاد البلد السياحي،كما تعمل من خلال عائداتها على توفير العملات الصعبة، التي ينجم عنها تحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة للمجتمع المحلي ودعم للتنمية الشاملة على المستوى الوطني والمحلي، والجدول الآتي يوضح إيرادات اليساحة ونسب مساهمتها في الدخل الإجمالي الخام في الجزائر:

الجدول04: "إيرادات اليساحة ونسب مساهمتها في الدخل الإجمالي من 2005 إلى2014".

السنة	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
الإيرادات مليون دولار	477	393	334	473	361	324	300	295	326	347
نسب المساهمة في الدخل	1.7	1.02	1.7	2.05	2.3	2.3	2.4			

المصدر: Source: World Development Indicators (WDI), November 2015

World Travel and Tourism Council Data, 2016، تاريخ التصفح 2016/12/01

والشكل الآتي يوضح تطور إيرادات السياحة في الجزائر من سنة 2005 إلى غاية سنة 2014:

الشكل 02: " تطور إيرادات السياحة في الجزائر من سنة 2005 إلى غاية سنة 2014".

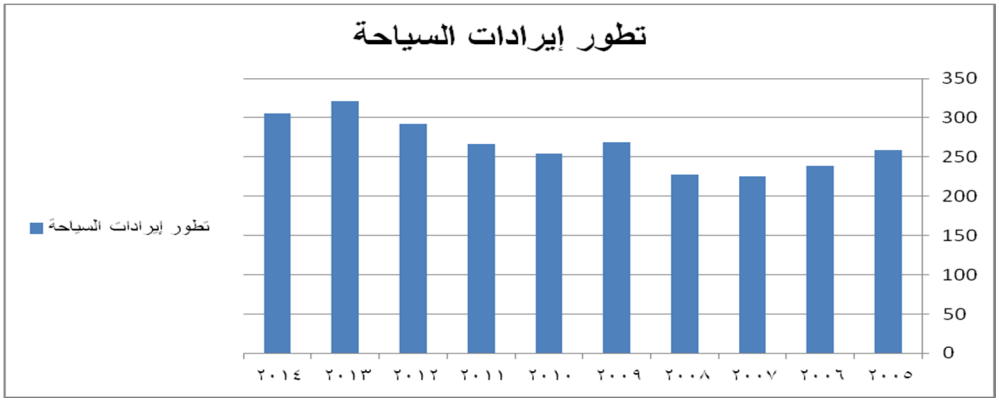

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على الجدول أعلاه.

من الشكل أعلاه، نلا حظ أن إيرادات السياحة شهدت تذبذب بين الزيادة والنقصان، حيث أنها بلغت أكبر قيمة لها سنة 2005 بقيمة 477مليون دولار، ثم شهدت تراجع إلى غاية سنة 2007 لتقدر فيمتها ب334 مليون دولار، ثم ترتفع سنة 2008 لتصبح تقدر ب 473 مليون دولار ، ثم تتناقص قيمتها وترتفع في السنتين الأخيرتين لتصبح في سنة 2014 تقدر ب 347 مليون دولار بنسبة إنخفاض قدرها 28.12% مقارنة بسنة 2008م. وهذا راجع لمجموعة من الأسباب أهمها، عدم إنتهاج الجزائر لإستراتيجية واضحة لتنمية القطاع السياحي، بالإضافة لعدم الإستقرار الأمني.

أما بالنسبة لمساهمة السياحة في الدخل الإجمالي، فيمكن تمثيل ذلك من خلال الشكل الآتي:

الشكل 03: "نسب مساهمة السياحة في الدخل الإجمالي من سنة 2005 إلى غاية سنة 2011".

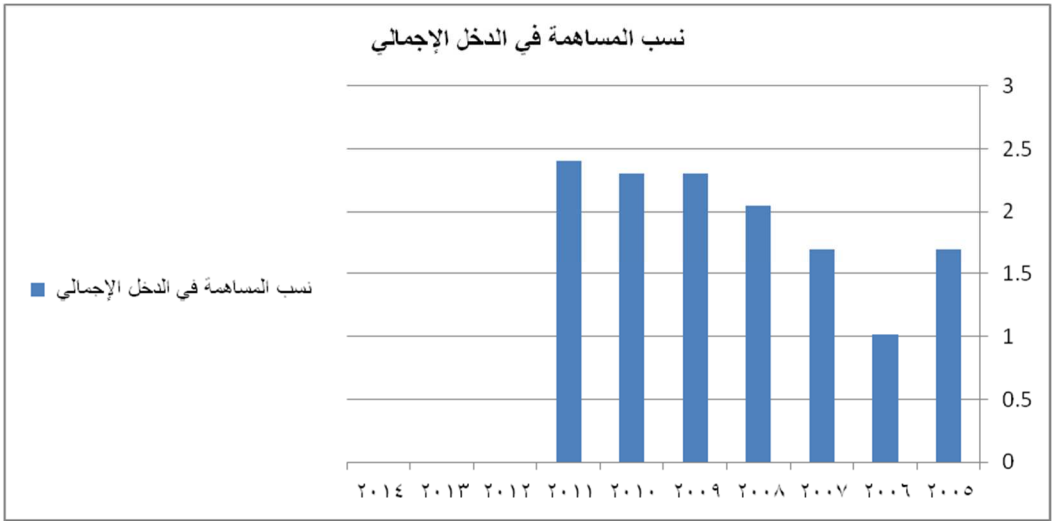

المصدر: من إعداد الباحث بالإعتماد على الجدول أعلاه.

من الشكل أعلاه، نلاحظ أن نسب مساهمة السياحة في الدخل الإجمالي الخام في تزايد مستمر ولكن بوتيرة بطيئة، حيث بلغت سنة 2011 نسبة 2.4 بنسبة إرتفاع قدرها 4.3% مقارنة بسنة 2010 أين كانت تبلغ 2.3. وقد صرح وزير السياحة عند زيارته لمستغانم في سنة 2016 إلى أن نسبة مساهمة السياحة في الدخل الإجمالي لا تتعدى 1.5% وهذا بالنسبة لسنة 2015. وهي نسب ضعيفة مقارنة بدول الجوار أين تقارب النسبة 8% هذا من جهة، وبما تزخر به الجزائر من مقومات سياحية كثير ومتنوعة. وهذا راجع لقلة المشاريع والإشتثمار في السياحة من جهة. وعدم وجود إستراتيجية ورؤية واضحة لإستغلال المقومات السياحية من جهة أخرى.

4. المعوقات التي تواجه الإستثمار السياحي والحلول المقترحة: أحصت وزارة السياحة والصناعات التقليدية مجموعة من النقائص أو المعوقات التي حالت دون تطور القطاع السياحي في الجزائر والإستثمار فيه هي[17]:

– غياب نظرة لمنتجات السياحة الجزائرية (مواقع بلا صيانة وغير مثمنة بصورة كافية، غياب مواد مثيرة للجاذبية وقادرة على التميز، غياب التشاور حول الأمور الأساسية وتمفصل ضعيف مع حقائق الميدان)؛

– وكالات الأسفار: غياب التحكم في التقنيات الحديثة للسوق (غياب التحكم في التقنيات الجديدة لسوق السياحة الدولية، عدم التكيف مع الطريقة العصرية للتسيير الالكتروني للنقل قصد تنظيم عمليات الحجز والخدمات، خضوع إستقبال السياح في الجنوب لوكالات الأسفار الأجنبية التي تحدد وجهتهم، غياب مخطط للتكوين المستمر وعدم وجود تنظيم لوكالات الأسفار وميثاق يحكم المهنة)؛

– نقص في تأهيل ومهنية المستخدمين في المؤسسات والخدمات السياحية والفنادق خاصة، كما أن نوعية التكوين غير ملائمة مع متطلبات عرض سياحي بامتياز؛

– ضعف نوعية المنتوج وخدمات السياحة الجزائرية (انعدام النظافة والصيانة للفضاءات العامة والخاصة، غياب خدمات جذابة وأعمال لإبراز المنتجات المحلية)، وعجز في تسويق وجهة الجزائر (ضعف الاتصال الداخلي والخارجي وضعف في التعاون بين مختلف القطاعات والشركاء في قطاع السياحة، عجز في الاعلام والاتصال الإيجابي، إنعدام أدوات للإعلام والسهر الاستراتيجي على النشاط السياحي، وسائل ترفيه متآكلة وغير مؤهلة لا تتماشى مع تقنيات الاتصال الحديث، غياب أنشطة إعلامية).

– تغلل ضعيف لتكنولوجيات الاعلام والاتصال في السياحة (عدم كفاية مواقع الانترنت مع التركيز الشديد على ترقية الصحراء والاكتشاف الثقافي، صعوبة التكيف مع الوزن المتزايد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في قطاع السياحة)؛

– ضعف نوعية النقل والمواصلات (عدم القدرة على خدمات نقل كمية ونوعية متكيفة مع الطلب، زادت حدة من خلال إضافة التسعيرة المبالغ فيها مقارنة مع الممارسات الدولية، سوء الربط الجوي باتجاه الجنوب يضاف إليه عد التنسيق في رحلات الربط عند المغادرة باتجاه الخارج)؛

– بنوك وخدمات مالية غير متكيفة (عدم ملاءمة وضعف وسائل الدفع العصرية على مستوى البنوك والمؤسسات المستقبلة للسياح، قوانين لا تسمح بتوطين العمليات سواء بالنسبة للاستقبال أو إيفاد السياح للخارج، تعارض طريقة تمويل الاستثمار والنشاط السياحي مع طبيعة الاستثمار السياحي)؛

– الأمن مسألة أساسية (غياب الأمن الصحي الغذائي اضطرابات..).

أما الحلول المقترحة لترقية الإستثمار السياحي فتتمثل فيما يلي:

– حل مشكلة العقار السياحي في الجزائر، وتقديم إمتيازات وتحفيزات جبائية للاستثمارات السياحية سواء للمستثمر الوطني أو الأجنبي، بالإضافة إلى تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الإستثمار في القطاع السياحي؛

– القضاء على البيروقراطية والفساد الاداري وتنويع مصادر التمويل، حيث يشير تقرير التنافسية العالمي لعام 2016–2017 إلى أن الفساد يعتبر ثالث عقبة من حيث الأهمية في الجزائر بنسبة 13.3٪ بعد كل من البيروقراطية 17.5٪ والتمويل 13,7٪، والتقليل من الأجراءات الإدارية لإنشاء المشاريع وعملية الإستثمار؛

– ترقية التعاون بين سياسات قطاعي النقل والسياحة لتحقيق أكبر قدر من الحرية في حركة السياح عبر الحدود؛

– ترقية وتطوير التعليم الموجه نحو السياحة، على إعتبار أن ذلك سيغير المفاهيم المتعلقة بالسياحة في أذهان الناس ورفع الوعي بالفرص والتحديات التي ينطوي عليها القطاع، وينبغي أن يرافق ذلك إستغلال فعال لوسائل الإعلام لجميع التسهيلات الترويجية والتسويقية للسياحة في الجزائر وفرص الإستثمار فيها والتسهيلات المتوفرة؛

– تنويع المنتجات السياحية من خلال تفعيل البرامج الاجتماعية والنشاطات التقليدية التي يشارك فيها السكان المحليون، وتشجيع الاستثمارات في مجال السياحة العامة والخاصة في المشاريع السياحية، من خلال تقديم التسهيلات الخاصة و منح المعاملات التفضيلية للمستثمرين الأجانب.

خاتمة

يعتبر قطاع السياحة من القطاعات الحيوية التي تؤدي دورا رياديا في الكثير من الدول العالم بما يحققه من تدفقات مالية وخلق لفرص عمل و بديل للاستثمار الأجنبي...الخ، إلا أن الأمر يتطلب توفير البيئة السياحية الملائمة للنهوض بهذا القطاع .اما في الجزائر فان الإمكانيات السياحية المتوفرة لم تحقق الكفاءة المتوقعة لهذا القطاع من حيث العائدات السياحية وفرص التشغيل والمساهمة في الناتج.

ومن بين النتائج المتوصل اليها ما يلي: – أن الجزائر تتوفر على إمكانيات سياحية ضخمة يمكنها أن تكون بديلا تنمويا إذا أحسن استغلال هذه الإمكانيات؛

– ضعف أداء القطاع السياحي في الجزائر يعود إلى ضعف الاستثمار في هذا القطاع نتيجة تركيز المخططات التنموية السابقة على إعطاء الأولوية لقطاع الصناعات الثقيلة على حساب قطاع الخدمات بصفة عامة والسياحة بصفة خاصة، بالإضافة إلى تأخر في إنجاز المشاريع المقررة خلال المخططات الوطنية وتراكمها بسبب سوء التسيير زادت من ضعف هذا القطاع؛

– ضعف المردودية الاقتصادية للقطاع السياحي (ضعف المساهمة في الناتج المحلي، ضعف الايرادات السياحية، مساهمة القطاع السياحي في التشغيل لا يرقى للمستوى المأمول).

الهوامش

[1]– الهيئة العامة للسياحة والآثار(2012)، ***توثيق تجربة الهيئة العامة للسياحة والآثار في تطوير قطاع اقتصادي جديد***، السعودية، ص22.

[2]– الحريري محمد مرسي (1999)، ***جغرافية السياحة***، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص: 18.

[3]– كامل محمود (1975)، ***السياحة الحديثة علما وتطبيقا***، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص 16.

[4] – بوعموشة حميدة (2011 / 2012)، ***دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة – دراسة حالة الجزائر***، مذكرة ماجستير، إقتصاد دولي والتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس، سطيف، ص19 .

[5]– توفيق ماهر عبد العزيز(1997) ، ***صناعة السياحة***، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص21–22.

[6]– هاني نوال (2013)، ***تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية***، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 13، ص74.

[7]Tinard .Y(1992), ***Le Tourisme Economie et Management,*** Mc GRAW-HILL, France, P. 01.

[8]Williams.S (2003),***Tourism Geography***, ROUTLEDG, First Edition, *United States*, P. 4.

[9]– الصيرفي محمد (2007)، ***التخطيط السياحي***، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية – مصر، ص ص. 48 – 49.

[10]– بوعموشة حميدة ، ***مرجع سابق***، ص 23 .

[11]– عينين فضيلة (2011)، ***النظام القانوني للإستثمار السياحي في الجزائر***، رسالة ماجستير، تخصص قانون الأعمال، كلية الحقوق، البليدة، ص21 .

[12]– ***نفس المرجع***، ص21

[13]– تريكي العربي (2013)، ***واقع الاستثمار السياحي ،دراسة مقارنة بين الجزائر و تونس***، رسالة ماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر، ص37.

[14]الطائي حميد عبد النبي (2004)، ***التسويق السياحي***، دار الوراق، الأردن، ص198.

[15] يدو محمد ، بوخاري سمية (26–27 نوفمبر 2014)، ***الإستثمارات السياحية كمحرك للتنمية السياحية المستدامة– حالة الجزائر***، الملتقى الدولي الثاني حول الإستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، المركز الجامعي بتبازة، الجزائر، ص4.

[16]– الوكالة الوطنية لترقية الإستثمار، ***تدابير لدعم الإستثمار حسب القطاع***، الموقع الإلكتروني: http://www.andi.dz/index.php/ar/mesures-d-appui-par-secteurs-d-activites، تاريخ التصفح: 2016/12/8.

[17]- وزارة تهيئة الاقليم، البيئة والسياحة،–جانفي 2008، ***المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية***: تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، ص 53–56 بتصرف.